

شجرة الميلاد شجرة الحياة

ولادة يسوع المسيح هي محور العيد، ومحور كل ما في المغارة والشجرة معا، بدءا من مريم العذراء الى القديس يوسف الى المايجوس والرعاة والملائكة. كل من هؤلاء الاشخاص له رمزية عميقة في الكتاب المقدس. غير ان الشجرة الميلادية لم يتطرق اليها الكتاب المقدس ابدا، لاسيما في العهد الجديد. على الرغم من ذلك بات للشجرة اليوم رمزيتها الخاصة

كيف ذلك وهي تعتبر احدي اكثر تقاليد عيد الميلاد شيوعا وانتشارا في العالم؟ التحليلات والتفسيرات كثيرة، غير ان هناك رواية اجمع حولها الكثيرون تفيد ان في القرون الوسطى وتحديدًا في المانيا الغنية بغابات الصنوبر، كانت العادة لدى بعض القبائل الوثنية التي تعبد اله



شجرة الميلاد.

الشجرة بضربة من كف يده لشدة غضبه، ثم وقف فيهم خطيبا محدثا عن اله حقيقي حي هو اله التسامح والمحبة والسلام.

وتشير بعض الروايات الى ان الشجرة تم نقلها الى منزل احدهم معتبرا انها حجر الزاوية ونور للمسيح الدائم. الا ان هناك تحليلات اخرى تشير الى ان اول شجرة ذكرت في وثيقة محفوظة كانت من القرن السادس عشر في كاتدرائية ستراسبورغ عام 1539. وان استخدام الشجرة يعود بحسب بعض المراجع الى القرن العاشر في انكلترا التي كانت ترتبط بطقوس خاصة بالخصوبة، وهذا ما حدا بالسلطات الكنسية الى عدم تشجيع استخدامها. لكن هذا التقليد ما لبث ان انتشر باشكال مختلفة في اوروبا في القرن الخامس عشر في منطقة الازراس في فرنسا حيث اعتبرت الشجرة تذكيرا بشجرة الحياة الوارد ذكرها في سفر التكوين. ويقول احد آباء الكنيسة ان اقدم مؤشر على وجود شجرة الميلاد هي صفحة نحاسية تعود تحديدا الى العام 1509 حيث كان مرسوما عليها شجرة من التنوب عليها اضاءة ونجوم.

اما الشجرة، فهي عادة تكون صنوبرية او من السرو، حيث اوراقهما الابرية الشكل تتجه نحو الاعلى في اشارة للصلوات المتجهة نحو السماء. اما في ما يتعلق بالرموز المستخدمة للزينة فهي عديدة، وتبدأ بالنجمة التي توضع على رأس الشجرة رمزا لارشادها المايجوس الى مكان ولادة المسيح، وتعتبر رمزا سماويا لوعده الرب بإرساله مخلصه للعالم وعلامة لهذا الوعد. يقال انه يوجد في السماء نجمة لكل انسان في العالم لحراسته وتمثل الامل للانسانية.

اما الالوان التي تزين الشجرة فهي متنوعة منها:
• اللون الاحمر الذي يذكر بالدم الذي سفك من قبل المسيح على الصليب (من اجل ان نحصل على الحياة الابدية)، كما يرمز ايضا الى الدفء الذي يتجلى في اللقاءات العائلية والى القوة في مواجهة الصعاب لاسيما وان الكثير من الاشجار والنباتات الشتوية تعطي ازهارا وغمارا من هذا اللون.

• اللون الاخضر هو لون الشباب واكثره غزارة في الطبيعة، لذا فهو يرمز الى الحياة والخلود رغم الصعاب، وايضا الى الامل لأنه يحمل في ذاته الوعد بقدم الربيع.

• اللون الابيض هو لون الثلج، وهو رمز



المغارة.

الى الشموع التي توضع على الشجرة السماوية، وكل منها يرمز الى الروح.

عصا الراعي الذي في قسمه الملتوي يمثل حرف T اي ما معناه يسوع في اللغة الفرنسية، فكان يستعمل لجلب الخروف الضال من ضياعه، وهو ما ينطبق على الانسان ايضا.

اما الملائكة، فهم يرمزون الى وجود الله الدائم معنا بالروح القدس من طريق رسله مهما كانت الظروف قاسية.

المغارة في ذاتها التي كانت تستعمل كأسطبل للماشية، وفيها كان المزود الذي استعمل لولادة المسيح، فهي ترمز الى التواضع وتعلمنا الحب، والى هدية الله الى الانسان.

اما بابا نويل، او ما يسمى بسانتا كلوز، فهو ليس شخصية خيالية، بل شخصية حقيقية، وهو القديس نيقولاوس، اسقف ميرا، وهي مدينة في آسيا الصغرى. ولد عام 280 ميلاديا من عائلة غنية جدا. عرف عنه كرمه ومروءته ومواساته وتعزيتته للناس، وانه كان يضع حقائب الهدايا والمأكولات على ابواب الناس ليلا كي لا يعرف، او يضع بعضها في فردات الجوارب. من هنا جاءت فكرة تعليق الجوارب على الشجرة بجانب الموقد لتلقي الهدايا في الليل.

المصادر والمراجع:
m.dw.com - st.takla.org - coptic-jesus



القديس نيقولاوس: بابا نويل.

رمزا لأكليل المسيح وغمرها الاحمر رمزا لدمه المراق على الصليب من اجلنا.

اما الجرس، فقد استعمل للعثور على الخروف الضال، حيث سيدق الجرس لكل شخص ضل الطريق ليجد دربه نحو الاب، بغية الرجوع الى الصواب، ويؤشر ايضا الى اننا جميعا اعزاء في عيون الرب.

اما الشموع التي استبدلت بالاشرطة الضوئية في هذه الايام، فهي تمثل نور الرب وترمز ايضا

للنقاوة والطهارة التي يجسدها طفل المغارة وكل الاطفال.

• اللون الذهبي يرمز بشكل خاص الى نجمة الشمال التي هدت المايجوس الى المسيح، كما يجسد الضوء والرجاء والتفاؤل.

الشجرة الميلادية في حد ذاتها ترمز الى الحياة لأنها احدي الاشجار الدائمة الخضرة التي ترمز الى الخلود ايضا، وتم اعتبار اوراقها ذات الشوك